مصر

ازدياد المخاطر بتصاعد العنف بين الأطراف المتنازعة في مصر

منظمة العفو الدولية

مطبوعات منظمة العفو الدولية

الطبعة الأولى 2013

الناشر: مطبوعات منظمة العفو الدولية
Amnesty International Publications
International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW
United Kingdom
www.amnesty.org/ar

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة العفو الدولية، 2013

رقم الوثيقة: MDE12/039/2013
اللغة الأصلية: الإنجليزية
الطباعة: الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية، المملكة المتحدة

جميع الحقوق محفوظة
لا يجوز نشر، أو تسجيل، أو تخزين، أو نقل، أو نسخ أي جزء من هذه المطبوعة، بأية وسيلة ميكانيكية، أو إلكترونية، أو غيرها، دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

منظمة العفو الدولية هي حركة عالمية للدفاع عن حقوق الإنسان، لديها ما يربو على 3 ملايين من الأعضاء والمؤيدين في ما يزيد عن 150 بلداً وإقليماً في جميع أرجاء العالم. وتتطلع المنظمة إلى بناء عالم يتمتع فيه كل فرد بجميع حقوق الإنسان المنصوص عليها في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" وفي غيره من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وتقوم المنظمة بأبحاث وحملات وأنشطة للدعاية وحشد الجهود من أجل وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان. والمنظمة مستقلةٌ عن جميع الحكومات والمعتقدات السياسية والمصالح الاقتصادية والعقائد الدينية. وتعتمد المنظمة في تمويلها أساساً على مساهمات وتبرعات أعضائها وأنصارها.

منظمة العفو الدولية

قائمة المحتويات

مقدمة 5

أعمال القتل في المنصورة- 19 يوليو/تموز 2013 7

أعمال القتل في المنصورة- 19 يوليو/تموز 2013 8

أعمال القتل في المنصورة- 19 يوليو/تموز 2013 9

الجيزة ووسط القاهرة- 22- 23 يوليو/تموز 2013 14

الجيزة ووسط القاهرة- 22- 23 يوليو/تموز 2013 15

ميدان الجيزة..... 15

وسط القاهرة 17

الوفيات في منطقة قصر النيل..... 18

الوفيات في منطقة الجيزة 18

توصيات 19

©Amnesty International

مقدمة

"رأيت بعد ذلك أشخاصاً على كوبري الجيزة غطوا وجوههم ويصوبون نحوي، ثم شعرت بالكثير من الألم. ولم يكن هناك رجال شرطة أو أمن من حولي."

أنور علي أنور يصف كيف أصيب بعيار ناري أطلقه أنصار محمد مرسي في ميدان الجيزة ليلة 22 يوليو/تموز 2013

"أصيبت أمال خلفي؛ برصاصة في رأسها وأخرى في ظهرها. نقلناها إلى محل للحواسيب في الشارع، وراح صاحب المحل يطلب الشرطة وسيارة الإسعاف. وفي نهاية المطاف، جاء ضابط [شرطة] بملابس مدنية، واستدعى سيارة إسعاف. ولكنها كانت قد فارقت الحياة."

سلوى حفناوي تصف هجوماً على احتجاج مؤيد لمرسي ليلة الجمعة، 19 يوليو/تموز 2013، أدى إلى وفاة المتظاهرة أمال متولي فرحات

الصورة المقابلة: الخيمة الزرقاء عند جامعة القاهرة حيث أرديت إسراء لطفي بالرصاص في ليلة 22 يوليو/تموزر 2013

يتعين على قوات الأمن المصرية فعل المزيد لحماية الأرواح، والامتناع عن استخدام القوة المفرطة، عقب الاشتباكات المستمرة بين مؤيدي الرئيس المخلوع محمد مرسي ومناهضيه، التي خلّفت عشرات من القتلى.

فقد تتصاعد المظاهرات الجماهيرية والاشتباكات بين المحتجين المتعارضين في الأيام القليلة القادمة. إذ دعا وزير الدفاع، عبد الفتاح السيسي، في خطاب ألقاه في 24 يوليو/تموز، المصريين إلى الخروج في تظاهرات جماعية يوم الجمعة، 26 يوليو/تموز، لإعطاء الجيش تفويضاً بقمع "الإرهاب

والعنف". وقد أعلنت حملة "تمرد"، التي أشعلت فتيل الاحتجاجات الجماهيرية ضد محمد مرسي، تأييدها لدعوته.

وتثير دعوة الجيش بواعث قلق من احتمال أن تكون قوات الأمن بصدد تمهيد الطريق لاستخدام القوة لإنهاء الاعتصامات والمظاهرات التي يقوم بها أنصار مرسي. وبالنظر إلى استخدامها الروتيني للقوة المفرطة- كما شوهد في 8 يوليو/تموز، عندما قتل 51 من أنصار مرسي في محيط "نادي الحرس الجمهوري" في القاهرة- فإن ثمة بواعث قلق تساور منظمة العفو الدولية من احتمال أن تفضي هذه الخطوة إلى مزيد من حوادث القتل غير القانوني والإصابات وغيرها من أشكال الانتهاكات لحقوق الإنسان.

وقد قامت منظمة العفو الدولية، منذ بداية الأزمة السياسية الأخيرة في مصر، بتوثيق نمط ثابت من تخاذل قوات الأمن المصرية عن حماية المحتجين والمارة والأهالي من الهجمات التي يشنها معتدون مسلحون، وعن وضع حد للاشتباكات العنيفة بين الجماعة المتصارعة.

كما أدى اشتداد التوترات السياسية عقب إقصاء الرئيس مرسي إلى اشتباكات متكررة بين مؤيديه ومعارضيه، ما أدى إلى وفيات وإصابات في صفوف كلا الجانبين، في عدة محافظات مصرية.

وفي هذا السياق، وثّقت منظمة العفو الدولية حالة امرأتين وفتاة قتلن إثر إطلاق النار عليهن، وامرأة رابعة أصيبت بجروح خطيرة على أيدي مهاجمين مجهولين أثناء مسيرة مؤيدة لمرسي خرجت في مدينة المنصورة، على بعد 125 كيلومتراً إلى الشمال من القاهرة، في 19 يوليو/تموز 2013، وسط تخاذل من جانب قوات الأمن عن التدخل.

وقتل ما لا يقل عن 12 شخصاً في اشتباكات في القاهرة الكبرى، فجر 22 و23 يوليو/تموز 2013، بينهم مؤيدون ومناهضون للرئيس المخلوع، ومتفرجون لا ناقة لهم ولا جمل. وأدى إطلاق الرصاص الحي إلى مقتل تسعة أشخاص أثناء اشتباكات في الجيزة، بمن فيهم أنصار لمحمد مرسي وسكان محليون مناهضون لحكمه. وقتل محتج مناهض لمرسي أيضاً عندما أطلق مؤيدون النار عليه بالقرب من ميدان التحرير، بالقاهرة، الذي أصبح معقلاً رمزياً لمناهضة مرسي.

إن منظمة العفو الدولية تكرر دعوتها إلى القيادات المصرية، بجميع أطيافها السياسية، كي تدين انتهاكات حقوق الإنسان من جانب مؤيديها، وتحث أنصارها على وقف الهجمات العنيفة على المحتجين من خصومهم.

©Amnesty International

©Amnesty International

أعمال القتل في المنصورة- 19 يوليو/تموز 2013

مساء الجمعة، 19 يوليو/تموز 2013، قام آلاف من أنصار الرئيس المخلوع، محمد مرسي، بمسيرة في مدينة المنصورة، على بعد 125 كيلومتراً شمال شرقي القاهرة. وقال المحتجون إنهم وعقب إنهائهم صلاة التراويح، خرجوا في مسيرة سلمية لنحو ساعة من مسجد الزراعيين إلى شرق المنصورة. ثم واصلوا مسيرتهم نحو المدينة على طريق عبد السلام عارف الرئيسي. وعندما وصلوا إلى شارع الترعة، قام معتدون مجهولون بملابس مدنية بمهاجمة المسيرة. وأدى الهجوم إلى مقتل امرأتين وفتاة: وهن، **أمال متولي فرحات**، وعمرها 45 سنة؛ و**إسلام علي عبد الغني علي**، وعمرها 37 سنة؛ و**هالة محمد أبو شعيشع**، وعمرها 16 سنة. ولحقت بامرأة أخرى إصابة حرجة، وكانت لا تزال في غيبوبة في المستشفى المحلي، في وقت كتابة هذا التقرير.

وطبقاً لأقوال مدير مستشفى المنصورة العام، فقد تلقوا جثث امرأتين وفتاة تلك الليلة؛ وكانت المرأتان مصابتين بأعيرة نارية، إحداهما في الرأس والظهر، والأخرى في الرأس، ولم تظهر على الفتاة أية إصابات منظورة. بيد أن تقارير الطب الشرعي التي رأتها منظمة العفو الدولية تفيد في حقيقة الأمر بأن إصابة بعيار ناري قد لحقت بهالة محمد أبو شعيشع. ونقلت المرأة الرابعة إلى مستشفى آخر للعلاج.

وقدّم المستشفى العلاج أيضاً لتسعة مصابين آخرين لحقت بهم إصابات طفيفة، بمن فيهم **أحمد عبد السلام**، وهو صبي في السابعة من العمر. وأعرب محتجون لمنظمة العفو الدولية عن اعتقادهم بأن عدد الجرحى كان أعلى بكثير، نظراً لعدم ذهاب العديد من المحتجين إلى المستشفيات العامة.

وتخاذلت قوات الأمن عن التدخل لحماية المحتجين من الهجوم، أو للسيطرة على قتال الشوارع، الذي استمر في هذه الحادثة لأكثر من ساعة، في نمط من التصرفات أصبح سائداً في مختلف أنحاء مصر خلال الأزمة الحالية. وأشار عدد من مؤيدي محمد مرسي إلى احتمال أن يكون "بلطجية" قد قاموا بتنظيم الهجوم لمصلحة أنصار الرئيس المطاح به حسني مبارك- والمعروفين بعدائهم لمحمد مرسي وأنصاره- نظراً لأن أعمال العنف اندلعت في منطقة اشتهرت بأنها معقل لهؤلاء في المدينة.

وانتقد أحد مؤيدي مرسي في المنصورة اختيار منظِّمي المسيرة لخط سيرها، قائلاً إنه وآخرين من شباب الإخوان المسلمين قد حذروا قادتهم من توجه المسيرة نحو شارع الترعة، الذي رأوا أن مخاطر التعرض فيه للهجوم على أيدي "البلطجية" عالية. وكانت هناك احتجاجات متناحرة، على ما يبدو، بالقرب من مبنى المحافظة، حيث قام بعض مناهضي محمد مرسي بتمزيق صورته أمام المشاركين في المسيرة المؤيدة لمرسي.

الصورة السابقة: شارع الترعة: أصغر أبناء إسماعيل علي عبد الغني علي، الذي قُتل في هجوم على مسيرات لمؤيدي مرسي في ليلة 19 يوليو/تموز 2013

ومثل العديد من المحتجين الذين شهدوا الهجوم، أبلغ عضو الإخوان المسلمين، أحمد منصور جمعة، منظمة العفو الدولية أن المحتجات من النساء كن يسرن معاً في صفوف وسط المسيرة، بينما كان الرجال في مقدمة المسيرة ومؤخرتها. وقامت سيارة تحمل مكبراً للصوت بفصل الصفوف الأولى من النساء عن الرجال الذين كانوا أمامهن. وقال إنه فيما بين الساعة 10.30 و11 مساء، رأى رجالاً بملابس مدنية (وصفهم بأنهم "بلطجية") يحملون السيوف والسلاسل والفؤوس ويهاجمون المسيرة من الشوارع الجانبية عند ميدان الجزار في شارع الترعة، بما يشير إلى أن المعتدين كانوا يستهدفون المحتجات من النساء. وسمع أصوات أعيرة نارية كذلك. وقال إنه وقبل بضع دقائق من الهجوم، سمع أصواتاً تشبه الأعيرة النارية، ولكنه واصل المسيرة لأنه ظن أنها يمكن أن تكون ألعاباً نارية.

وأظهر شريط فيديو بثه أحد المحتجين على شبكة الإنترنت المسيرة وهي تتوقف لعدة دقائق عقب سماع المحتجين أصوات طلقات، بينما دب الفزع وسط المحتجات ورحن يتراكضن بعيداً عن المكان، فيما تقدمت مجموعات من الرجال إلى المقدمة وراح بعض المحتجين يتنادون "لاستجماع شجاعتهم" ومواصلة المسيرة. وانطلقت المسيرة مجدداً، ولكن وسط حالة من الإرباك.

وتُسمع على شريط الفيديو، عقب بضع دقائق، طلقات أخرى، رافقها مشهد هروب للنساء في اتجاه شارع فرعي، بينما راح محتجون من الرجال يلقون أشياء- وعلى ما يبدو في اتجاه المعتدين- لتغطية تراجع المسيرة. ويشير شريط الفيديو إلى أن قادة الاحتجاج قد قللوا من شأن الخطر الذي تواجهه المسيرة، فلم يغيروا مسارها أو يتراجعوا في الوقت المناسب.

وأبلغت جهاد السيد وابنتها، اللتان تسكنان في الطابق السادس من بناية سكنية في شارع الترعة، منظمة العفو أنهما شاهدتا، حوالي الساعة 11 مساء، شاحنة صغيرة تمر وسط الصفوف الخلفية للاحتجاج، وعلى ما يبدو بغرض تفريق المتظاهرين وفصل الرجال عن النساء. ثم بدأ عدد من الرجال يحملون السيوف والزجاجات والحجارة بمهاجمة المحتجين، الذين فروا إلى الشوارع الجانبية، حيث واجههم أو لاحقهم مهاجمون آخرون. وأجمع عدة محتجين على هذه الرواية.

وفارقت **هالة محمد أبو شعيشع**، البالغة من العمر 16 سنة، الحياة عقب تلقيها عيارين ناريين في الظهر والفخذ أثناء الهجوم. وأبلغت شقيقتها، صفية، منظمة العفو الدولية ما حدث:

"سمعت صراخاً وقرعاً على أعمدة الإضاءة [إشارة لبدء الهجوم على المسيرة]. وكان هناك ارتباك عندما بدأ الزجاج المكسر يتساقط علينا فجأة، وسمعت صوت أعيرة نارية. كان البلطجية يركضون نحونا من الشوارع الجانبية ومن جهة اليسار، ولذلك ركضنا في اتجاه اليمين. كانوا يحملون العصي والسيوف. حاول رجالنا مواجهتهم وصدهم عند مقدمة المسيرة. وفي هذه الفترة، لم أعد أشاهد هاله [محمد أبو شعيشع]."

وقالت إيمان سواح إنها كانت تمسك بيد هالة محمد أبو شعيشع أثناء المسيرة. وأبلغت منظمة العفو الدولية ما يلي:

"كانت هاله تهتف بحماس شديد. وبالقرب من دوار الأديب [بالقرب من ميدان الجزار]، سمعنا صوت إطلاق نار. ركضنا نحو اليمين، ووقفنا في شارع الترعة الرئيسي، بجانب مخازن مغلقة. وكان المهاجمون قبالتنا يلقون الزجاج المهشم والحجارة نحونا. وكان الناس يتساقطون فوق بعضهم البعض؛ وسقطنا على الأرض.

"كانت شقيقتي، أميرة، بجانبنا، وسمعناها تصرخ. قمت بتحسسها وأحسست بأنها تنزف، فقد أصيبت بالخرطوش في جانبها الأيسر. وبعدها لم أعد أرى هاله، وركضت مع أميرة إلى شارع جانبي، وكان البلطجية يركضون وراءنا، ودخلنا إحدى البنايات وأغلقنا الباب. ووقفوا قبالتنا وراحوا يحرقون صور محمد مرسي وينهالون علينا بالشتائم. وبعد نصف ساعة، خرجنا بمساعدة من الناس، الذين أمنوا لنا الطريق، وقفزنا إلى سيارة تكسي نقلتنا إلى المستشفى."

وتوفيت **أمال متولي فرحات**، وهي أم لأربعة أطفال وتبلغ من العمر 45 سنة، جراء إصابتها بعيار ناري في الرأس والصدر، وفق رواية قريبها، أحمد منصور جمعة، الذي اطلع على التقرير الطبي، لمنظمة العفو الدولية. وكانت أمال متولي فرحات قد قامت بتعبئة قريباتها وبتحفيزهن كي يشاركن في المسيرة. وكن يعتزمن، عقب المسيرة، الانضمام إلى الاعتصام في محيط مسجد رابعة العدوية، بالقاهرة، حيث كان ابنها بين المعتصمين.

وكانت أسماء أحمد منصور إحدى النساء التي شجعتهن أمال متولي فرحات على الانضمام إلى المسيرة. وأبلغت منظمة العفو إنها كانت تسير على بعد بضعة أمتار خلف أمال متولي فرحات، ولكنها لم تعد تراها فجأة عندما بدأ الهجوم.

وأبلغت المحتجة سلوى حفناوي منظمة العفو الدولية أن مارة من المناهضين للرئيس المعزول محمد مرسي، على ما يبدو، كانوا يوجهون إليهن الإهانات أثناء المسيرة. وتشير شهادتها إلى أن أمال متولي فرحات أصيبت أثناء هروبها.

وقالت سلوى حفناوي إنه وعقب بدء الهجوم، حاولت النساء إيجاد مكان يختبئن فيه:

"كنا [النساء] نتعرض للهجوم عندما ركضنا إلى الشوارع الجانبية، وكنا نواجه بمجموعات من البلطجية عند كل مفترق طرق. وأثناء هروبنا، وجدنا أنفسنا وجهاً لوجه مع مجموعة من هؤلاء؛ استدرت وواصلت الركض بينما كانت الحجارة والزجاجات المكسورة تنهال علينا من الخلف، وكذلك الشتائم البذيئة في الواقع. وسمعت أصوات أعيرة نارية كذلك. وأصيبت أمال [متولي فرحات] خلفي؛ أصابها عيار ناري في رأسها وآخر في ظهرها. نقلناها إلى مخزن للحواسيب في الشارع، وراح صاحب المحل يتصل بالشرطة ويطلب سيارة إسعاف. وفي نهاية المطاف، جاء ضابط [شرطة] بملابس مدنية وطلب سيارة إسعاف. ولكنها كانت قد فارقت الحياة آنذاك."

أعلاه: أسرة إسماعيل علي عبد الغني علي

وقتلت كذلك، أثناء الهجوم، **إسلام علي عبد الغني علي**، وهي صيدلانية تبلغ من العمر 37 سنة وأم لأربعة أطفال. وقال زوجها إن تشريحاً قد أجري لجثتها، وإن تقرير تشريح الجثة أورد أنها قد أصيبت بعيار ناري في عنقها.

وبينما كان المحتجون يفرون في مختلف الاتجاهات للبحث عن ملجأ في المباني السكنية، كان المهاجمون يتجولون في الشوارع ويتجمعون أمام المباني ويهددون باقتحامها لمطاردتهم. وصعدت بعض النساء إلى بناية جهاد السيد السكنية طلباً للحماية. وأبلغت منظمة العفو الدولية أن "قتال الشوارع" استمر حتى حوالي الساعة 12.30- 1.00 صباحاً، عندما وصلت ثلاثة عربات مصفحة.

وظلت **دعوة عوض** محاصرة داخل إحدى البنايات السكنية لساعات، إلى أن قامت عربة مصفحة تابعة للشرطة بنقلها. وأبلغت منظمة العفو الدولية ما يلي:

"كنت مرعوبة حقاً من أجل طفلتي الصغيرة، التي كنت أحملها بين ذراعي. ووجدت، مع مجموعة من عدة نساء وعدد أقل من الرجال، بيتاً مهجوراً بباب معدني. دخلنا وأغلقنا الباب بإحكام خلفنا. فوقف المهاجمون أمامنا وحاولوا اقتحام البيت. وكانوا يطلقون الشتائم ويقولون: 'أنتم [مؤيدي مرسي] لن تروا الشارع مرة أخرى'. وكانوا يقومون بحركات لتخويفنا، فيضعون السيوف على رقابهم في إشارة تهديد بأنهم سوف يذبحوننا. فدخلنا البيت واختبأنا على السطح. وكنت أسمع طلقات متقطعة وأرى العراك في الشارع."

ووجدت أسماء أحمد منصور ملجأ لها في شقة في إحدى البنايات السكنية القريبة. وقالت إن بعض المحتجين حاولوا الالتجاء إلى مخازن ومقاهٍ، ولكنها كانت قد أغلقت أو رفض أصحابها دخولهم إليها، وفي بعض الحالات قام هؤلاء بمهاجمتهم في واقع الحال. وقام بعض سكان المنطقة كذلك بإلقاء أشياء على المحتجين من بناياتهم السكنية. وبعد نحو ساعتين، أصبح الشارع آمناً وغادرت البناية أخيراً. وقالت إن ما روّعها أكثر من أي شيء آخر تلك الشتائم التي كان المارة يوجهونها إلى المحتجين، وما أبدوه من ابتهاج لمقتل مؤيدي مرسي.

وقد باشرت النيابة العامة تحقيقاً في الهجوم، وأمرت بالقبض على ستة من المشتبه بهم، حسبما ورد، حيث قبض على اثنين من هؤلاء. بينما أجري تشريح لجثث الضحايا.

وفي اليوم التالي، نظّم أنصار محمد مرسي مسيرة نسائية نحو وزارة الدفاع في القاهرة للاحتجاج على أعمال القتل في المنصورة. كما قام أنصار مرسي كذلك بتنظيم مسيرة كبيرة في المنصورة في تحدٍ لما وقع من قتل، ولكنها لم تسلك الطريق نفسه.

©Amnesty International

الجيزة ووسط القاهرة- 22- 23 يوليو/تموز 2013

ميدان الجيزة

أوقعت الاشتباكات في ميدان الجيزة بين السكان المحليين وأنصار الرئيس المخلوع محمد مرسي تسعة قتلى على الأقل نتيجة إصابتهم "بأعيرة نارية"، وفقاً لمصدر في دائرة الطب الشرعي في القاهرة. وأبلغ أطباء وإعلاميون مقيمون في الاعتصام المؤيد لمرسي في محيط جامعة القاهرة، منذ أواخر يونيو/حزيران، منظمة العفو الدولية أن خمسة من الضحايا كانوا من المشاركين في الاعتصام. وذكروا أنهم: **حسام الدين محمد صادق**؛ **ومحمد عبد الحميد عبد الغني**؛ و**إسراء لطفي يوسف**؛ **وعبد الرحمن عبد الله محمد**؛ **وإسلام محروس جاد**. ويعتقد أن بقية الضحايا من السكان المحليين، بما في ذلك عامل في مقهى بالجيزة يدعى **عبد الدايم مخيمر أحمد**.

ووفقاً للمحتجين المؤيدين لمرسي وأهالي المنطقة، اندلعت المواجهات في 22 يوليو/تموز بحدود الساعة 11 مساءً حول ميدان الجيزة. وفي وقت سابق من ذات اليوم، خرجت مجموعات من أنصار مرسى في مسيرة من منطقة اعتصامهم الرئيسي في محيط جامعة القاهرة إلى مسجد الاستقامة، في ميدان الجيزة. وبعد صلاة العشاء، كانوا يخططون للعودة باتجاه جامعة القاهرة عندما اندلعت أعمال العنف. واستمر القتال في الشوارع مع أنصار مرسي، الذين كانوا داخل المسجد وفي محيطه، وكذلك عند جسر الجيزة، في حين احتشد السكان المحليون في ميدان الجيزة وفي الشوارع الجانبية.

وعند الساعة 11.30 مساء، أصيب **محمد**، وهو من أهالي الجيزة ويبلغ من العمر 17 عاماً، بعيار خرطوش في بطنه ويده اليسرى بعد أن ذهب للقيام ببعض المهمات. وأبلغ منظمة العفو الدولية أنه شاهد أنصار مرسي يطلقون النار على الناس المتجمهرين في ميدان الجيزة من جسر الجيزة.

وأصيب شخص آخر من أهالي الحي، وهو **أنور علي أنور**، بطلق ناري في خصيته، ما أدى إلى تمزقها. وأبلغ منظمة العفو الدولية أنه كان قد غادر متجره في شارع سعد زغلول للتحقق من ما إذا كان أقاربه في ميدان الجيزة سالمين، عندما سمع عن استمرار الاشتباكات مع أنصار مرسي.

ووصف المشهد عندما وصل إلى ميدان الجيزة على النحو التالي:

"كان أنصار مرسى هناك بالمسجد وكان شباننا يحاولون حماية الميدان منهم. كانوا [أنصار مرسي] يطلقون وابلاً من الخرطوش. وسُلّط شعاع ليزر على وجهي؛ ثم رأيت أربعة أشخاص يقفون على رأس جسر الجيزة وجوههم مغطاة ويصوبون باتجاهي، ثم شعرت بالكثير من الألم. ولم تكن هناك قوات شرطة أو أمن في المكان".

الصورة المقابلة: أحد قاطني الجيزة محمد يظهر لمنظمة العفو الدولية جروحه التي أصيب بها.

أعلاه: أحد أعضاء الإخوان المسلمين يظهر لمنظمة العفو جروحه التي أصابته

واشتدت الاشتباكات، وانتقلت إلى شارع الجامعة، قرب موقع الاعتصام، مع ازدياد عدد المشاركين من كلا الجانبين. ووفقاً لطبيب في المستشفى الميداني في الجامعة، بحلول الساعة 1:30 صباحاً ، كان قد تلقى إصابتين قاتلتين لشخصين من مؤيدي مرسي. ففي حوالي منتصف الليل، أُحضر **محمد عبد الحميد عبد الغني**. وكان قد أصيب بعيار ناري في الجزء الخلفي من الرأس، وفق رواية موظف في إدارة الطب الشرعي لمنظمة العفو الدولية. وقد خرجت الرصاصة من عينه اليمنى.

وهدأت الحالة حتى حوالي الساعة 3:00 صباحاً. وبعد الثالثة بقليل، تعرض أهالي عزل من سكان الجيزة، ممن أعربوا عن معارضتهم لجماعة الإخوان المسلمين، لإطلاق نار من مبنى كلية الزراعة، بينما كانوا يسيرون في شارع الجامعة، بحسب تعليق كتبته شاهدة العيان ليلى سويف على شبكة الإنترنت.

ولقي عامل المقهى **عبد الدايم مخيمر أحمد** مصرعه في تلك اللحظة، بعد أن أُطلقت عليه النار في ظهره. وخرجت الرصاصة من صدره.

وأخبر أنصار مرسي في اعتصام جامعة القاهرة منظمة العفو الدولية أيضاً أنهم شاهدوا شخصاً يطلق النار على الاعتصام من أعلى مبنى كلية الهندسة.

وكان من بين الضحايا الطالبة الجامعية **إسراء لطفي يوسف**، البالغة من العمر 18 سنة. وأخبرت والدتها وشقيقها منظمة العفو الدولية أنها قدمت إلى الاعتصام في تلك الليلة فقط للصلاة مع بقية أفراد الأسرة. وقال شقيقها:

"صلت أسرتنا جميعها الفجر معاً، والدي وأختي وعمتي وأقارب آخرون. وفي الساعة 5:00 فجراً، سمعنا إطلاق نار، وكان الناس يصرخون ويقولون إن إطلاق النار كان يأتي من مبنى كلية الهندسة. كنت أحاول معرفة ما كان يحدث، وخرجت من الخيمة. وفي تلك اللحظة، وسط الارتباك، عادت والدتي إلى الخيمة ووجدت إسراء ملقاة على الأرض غارقة في دمائها".

وخلال زيارة للاعتصام، في 24 يوليو/تموز، عاينت منظمة العفو الدولية ثقب رصاصة في الخيمة، في الجهة التي كانت تواجه كلية الهندسة. ووفقاً لمسؤول في الطب الشرعي، فإن الرصاصة التي قتلت إسراء لطفي يوسف دخلت مؤخرة رأسها وخرجت من جبهتها.

وقال شهود عيان قابلتهم منظمة العفو الدولية، بما في ذلك سكان محليون ومتظاهرون مؤيدون لمرسي، إن وجود قوات الأمن كان متقطعاً وأنهم لم يقوموا إلا بدور هزيل في نزع فتيل المواجهات. وذلك رغم حقيقة أن المنطقة المحيطة بجامعة القاهرة ظلت، خلال الأسابيع القليلة الماضية، تعج بوجود مكثف للجيش وعربات الشرطة المدرعة والدبابات والأفراد.

واستجوب وكلاء النيابة بعض المصابين في المستشفيات في 23 يوليو/تموز.

وسط القاهرة

في 22 يوليو/تموز 2013، وصلت مسيرات عدة لمؤيدي الرئيس المخلوع محمد مرسي إلى وسط القاهرة، مقتربة من ميدان التحرير، حيث كان معارضو مرسي يعتصمون منذ نهاية يونيو/حزيران 2013. وتوقفت إحدى تلك المسيرات، التي كانت تحتج على عمليات قتل مؤيدي مرسي، أمام مكاتب النيابة العامة حوالي ظهر اليوم. وفي الوقت نفسه، عقدت عائلة مرسي مؤتمراً صحفياً في نقابة المهندسين، في الشارع نفسه، منددة باحتجاز الرئيس المخلوع وتسعة من أعضاء فريقه في مكان غير معروف.

وفي فترة ما بعد الظهر، قام أنصار مرسي بمسيرة إلى السفارة الأمريكية، قرب ميدان التحرير، احتجاجاً على موقف الولايات المتحدة تجاه مرسي. ولم تسفر هذه المسيرات عن أعمال عنف. بيد أن شريط فيديو صوره أحد الصحفيين يظهر رجالاً يرتدون ملابس مدنية – على ما يبدو من أنصار مرسي– ويرتدون الخوذ ومسلحين بالعصي والبنادق، وهم يطلقون النار بشكل متقطع باتجاه ميدان التحرير، مما فجر اشتباكات مع المتظاهرين المناهضين لمرسي.

فقتل **عمرو عيد عبد النبي**، البالغ من العمر 21 سنة، أثناء تلك الاشتباكات. وقال مصدر في الطب

الشرعي إنه أصيب بطلق ناري في معدته خرج من ظهره. وتوقفت الاشتباكات بعد تراجع مؤيدي مرسي لتناول طعام الإفطار، في الساعة 7:00 مساءً، وبعد أن حثت قوات الجيش المتظاهرين في ميدان التحرير بعدم ملاحقتهم، بحسب ما ورد.

وذكر مصدر في دائرة الطب الشرعي في القاهرة أن الإصابات القاتلة في 22- 23 يوليو/تموز كانت على النحو التالي:

الوفيات في منطقة قصر النيل
- عمرو عيد عبد النبي، 21 سنة، أصيب بعيار ناري في معدته خرج من ظهره.

الوفيات في منطقة الجيزة
- حسام الدين محمد صادق، أصيب بطلق ناري عيار 7.62 دخل في الجزء الخلفي من البطن.
- ناصر عبد الله خليل، أصيب بطلق ناري عيار 7.62 دخل الكتف الأيسر وتوقف عند الجانب الأيمن من الصدر.
- علي عبد الرازق علي، أصيب بطلق ناري في الجانب الأيمن من الصدر وخرج من الجانب الأيسر من صدره.
- عبد الرحمن عبد الله محمد، أصيب بطلق ناري دخل من يسار العنق وخرج من يمين العنق.
- يوسف عبد الصمد، أصيب بطلق ناري في يمين الرأس وخرج من جانب الرأس الأيسر.
- عبد الدايم مخيمر أحمد، أصيب بطلق ناري في الجانب الأيمن من الظهر وخرج من منتصف مقدمة صدره.
- إسلام محروس جاد، أصيب بطلق ناري في الجزء الأيسر العلوي من الظهر وخرج من الجزء العلوي الأيسر من الصدر.
- محمد عبد الحميد عبد الغني، أصيب بطلق ناري في الجانب الأيمن الخلفي من الرأس وخرج من العين اليمنى.
- إسراء لطفي يوسف، أصيبت بطلق ناري في الجانب الخلفي الأيسر من الرأس وخرجت من الجانب الأيمن من مقدمة الرأس.

توصيات

تدعو منظمة العفو الدولية السلطات المصرية إلى ما يلي:

- إجراء تحقيقات على وجه السرعة ومحايدة ومستقلة في أعمال العنف السياسي التي قتل وجرح فيها متظاهرون من الجانبين ومتفرجون، بغرض تحديد الأفراد المسؤولين عنها وضمان مقاضاتهم، في محاكمات عادلة لا تصدر عنها أحكام بالإعدام؛

- ضمان أن تتقصى التحقيقات دور قوات الأمن وتخاذلها عن حماية الأرواح؛

- ضمان إصدار تقارير وافية عن عمليات تشريح الجثث وتقارير طبية لتيسير إجراء تحقيقات دقيقة، وضمان تمكين من انتهكت حقوقهم من التماس العدالة والجبر الوافي لجميع الضحايا وعائلاتهم؛

- حماية أفراد الجمهور، بمن فيهم المحتجون السلميون، وبغض النظر عن انتمائهم السياسي؛ واحترام الحق في التجمع السلمي، بما في ذلك حماية المحتجين من الهجمات العنيفة من قبل خصومهم، عند الاقتضاء؛

- ضمان تقيُّد قوات الأمن على نحو صارم بأحكام "مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين"، بإعطائها تعليمات واضحة بأنه لا يجوز استخدام القوة إلا عندما تكون ضرورية ضرورة أكيدة، وإلى الحد الذي يقتضيه أداؤها لمهامها فقط؛ وبأنه لا يجوز استخدام القوة المميتة إلا عندما تكون لا غنى عنها لحماية حياتهم وأرواح الآخرين.

وتدعو منظمة العفو الدولية القيادات السياسية المصرية إلى ما يلي:

- إدانة انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها أنصارهم؛ وحث مؤيديهم على وضع حد للهجمات العنيفة ضد المحتجين من معارضيهم.

منظمة العفو الدولية

International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW

www.amnesty.org/ar

منظمة العفو الدولية